القصاص حياة »(١) أى حياة عظيمة [٢ ب] لامتناعهم بالقصاص عما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد متى اقتدروا ، أو نوع من الحياة وهى الحياة الحاصلة بالارتداع عن القتل ، لمكان العلم بالقصاص ، وقال « ورضوان من الله أكبر »(٢) بالتنكير على معنى : وقدر يسير من رضوانه خير من ذلك كله لأنه سبب كل سعادة وفلاح ، فأما قوله « إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن »(٣) دون عذاب الرحمن ، فلقصد التهويل ، أو خلافه : إنى أخاف أن يصيبك نفيان(٤) من عذاب الرحمن .

وأما تقديمه على المسند : فلكونه أهم : إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، وإما لأن له صدر الكلام ، وإما لأنه ضمير الشأن ، وإما لأن فى تقديمه تشويقاً إلى الخبر ليتمكن ، كقولك : صديقك الفاعل الصانع رجل صدوق ، وإما للتفاؤل كقولك سعد(٥) بن سعيد فى دارك، وسفاك بن الجراح فى دار فلان . وإما لأن المطلوب[١٣ ط] كونه متصفاً بالخبر لا نفس الخبر كما إذا قيل لك كيف الزاهد العابد ؟ فتقول الزاهد [١ أ] العابد يشرب ويطرب ، وإما لتوهم إنه لا يزول عن الخاطر أو لأنه يستلذ [١١ س] فهو إلى الذكر أقرب ؛ وإما لأن التقديم ينبىء عن التعظيم ، أو زيادة التخصيص(٦) كقوله(٧) :

---

(١) الآية ١٧٩ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٧٢ من سورة التوبة .

(٣) الآية ٤٥ من سورة مريم .

(٤) فى هـ/ط: النفيان محركة ما يتطاير من الرشاء على ظهر المستقى ، والمراد به هنا قدر يسير من العذاب . اهـ (٥) فى د : سعيد .

(٦) فى هـ/د: كما تقول : زيد صحيح . فى جواب من يقول: كيف زيد؟

(٧) غير منسوب ، المفتاح ١٩٥/١٩٦ ، الإيضاح ١٣٦ .